المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة السنة الأولى ماستر/ تخصص لسانيات تطبيقية

قسم اللغة والأدب العربي مادة: علم المصطلح

أستاذ المادة: د. ع.ح. معزوز

المحاضرة الأولى: المصطلح وإشكالية العلاقة بينه وبين المفهوم

1 المصطلح:

لغة: نجد في المعاجم مادة (ص ل ح) **صلح** الذي ترجع إليه لفظة مصطلح، أي ما يدل على الاصلاح الشيء وصلوحه بمعنى أنَّه مناسب ونافع، صَلَحَ الشيء كان مناسبا أو نافعا، ويقال هذا الشيء يصلح لك.

وفي لسان العرب (الصلح تصالح القوم بينهم والصُّلح السلم وقد اصطلحوا وصالحوا واصّالحوا مشددة الصاد قلبوا التاء صادا وأدغموها في الصاد بمعنى واحد أي اتفقوا وتوافقوا .

الصلاح ضد الفساد تقول: صَلَحَ الشيء يصلح صلوحًا، قال الفراء وحكى أصحابنا صَلُح أيضا بالضّم وهذا الشيء يصلُحُ لك أي هو من بابتِك، الصِلاح بكسر الصاد المصالحة والاسم الصُلح يذكر ويؤنث، وقد اصطلحا وتصالحا واصَّالحا أيضا مشددة الصاد، والإصلاح نقيض الافساد.

المصلحة واحدة المصالح والاستصلاح نقيض الإفساد.

وعلى كل "المدلول اللغوي لهذه المادة هو التصالح والتوافق فكأن الناس اختلفوا عند ظهور للمدلول الجديد".

إذا كان هذا المصطلح في أصل الكلمة الصُلح فما بال هذا أن صار الاختلاف والصراع فيه شديد.

اصطلاحا:

عرفه الجرجاني: الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شيء باسم ما ينقل موضعه الأول وإخراج اللَّفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما.

وهذه المناسبة لا تكون دائما في المصطلحات لذا يقال "لا مشاحات في الاصطلاح" إذا كانت لا توجد مناسبة بين الكلمة والمصطلح.

وقيل الاصطلاح: اتفاق طائفة على وضع لفظ إزاء المعنى.

وقيل الاصطلاح: إخراج الشيء عن المعنى الغوي إلى معنى آخر لبيان المراد.

وقيل لفظ معين بين قوم معينين.

وعرفه صاحب تاج العروس والاصطلاح اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص.

ا لمُصطَلَحُ كلمة أو عبارة قصيرة لها معنى محدد مُتَّفقٌ عليه.

وقال الشاهد بوشيخي: المصطلح عنوان المفهوم، والمفهوم أساس الرؤية والرؤية نظارة الإبصار التي تريك الأشياء كما هي .

ويقولون لكل علم لغته أي مصطلحاته.

هو "اللفظ المختار لدلالة على شيء معلوم لتمييز به معا سواه".

أما فيلبر: الذي قال " المصطلح هو الرمز اللغوي لمفهوم واحد ".

هذا المفهوم فيه كثير من الدقة وإذ هو جوهر المصطلح الدال اللفظ والمدلول المعنى.

2 المفهوم:

ورد في لسان العرب أن المفهوم هو " مصدر فهم والفهم معرفتك بالشيء بالقلب، فهمه فهما، وفهما وفهامة: علمه، وتفّهم الكلام: فهمه شيئا بعد شيء(" إذن فهمك للشيء هو العلم به وفقهه نجد أن أول معجم لغوي تناول لفظ " مصطلح" هو معجم تاج العروس للزبيدي حيث قال: "والاصطلاح: اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص"هذا فيما يتعلق بالجانب اللغوي أما في الاصطلاح فإننا نجد الجرجاني يقدم عدداً من التعريفات للفظ " المصطلح"؛ فهو يعرفه بأنه "عبارة عن اتفاق يقوم على تسمية الشيء باسم ينقل عن موضعه الأول"، وبأنّه:" إخراج اللفظ عن معنى لغوي إلى آخر

لمناسبة بينهما، وقيل الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى، وقيل الاصطلاح إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد، وقيل الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين.

ويفهم من أقوال الجرجاني أن المصطلح انتقال اللفظة، أو نقلها للدلالة على معنى جديد غير المعنى اللغوي السابق مع وجود صلة، أو رابط بين المعنى الجديد والمعنى اللغوي القديم، وهذا الذي يشترط أن يكون في وضع المصطلح. وفي العصر الحديث قدم محمود حجازي تعريفا اتفق عليه المتخصصون في علم المصطلح، وهذا التعريف هو الآتي:"الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية: مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها، أو بالأحرى استخدامها وحدد في وضوح. هو تعبير خاص ضيق في دلالته المتخصصة، واضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللغات الأخرى، يرد دائماً في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد، فيتحدد بذلك وضوحه الضروري "ونستنتج من كلام محمود حجازي أنه يشترط للمصطلح التعبير بوضوح ، وأن يستقر معناها على مدلول، ويكون ما يقابله أيضا دقيق التعبير وواضحا، كما أن لمحمود حجازي تعريفا آخر أقرب إلى المنطق والمعقول وهو قوله: "المصطلح اسم قابل للتعريف في نظام متجانس؛ يكون تسمية حصريا (تسمية لشيء) ويكون منظماً في نسق، ويطابق دون غموض فكرة أو مفهوماً ".

والمفهوم هو " صورة عقلية تتكون من خلال الخبرات المتتابعة التي يمر بها الفرد، سواء كانت الخبرات مباشرة أو غير مباشرة".كما أن ساجر يقدم للمصطلح تعريفا كالآتي :"المفهوم وحدة فكرية منعكسة عن تجميع الموضوعات الفردية عامة يرتبط بعضها ببعض بسمات مشتركة)"،(ونلاحظ من خلال التعريفات السابقة للمفهوم أن أغلب التعريفات تجعل من العملية العقلية هي الحاسم في تِديد المفهوم، فالمفهوم هو التصور الذهني بينما المصطلح مو مادة الفكر فهو بمثابة الوعاء للمفهوم، كما أن المفهوم واحد لأنه يتميز بالعموم بينما المصطلح يختلف من شعب لآخر.

3 بين اللفظ والمفهوم:

وقد يقع الخلط بين المفهوم واللفظ " وكثيرا ما يقع الخلط بين المفهوم (الدلالة العلمية)، واللفظ (الدليل اللغوي) في عملية الترجِمة السطحية التي لا تعمق البحث في الدلالة العلمية للمصطلح ، مما يؤدي إلى فهم خاطئ ينعكس حتما على كيفية نقل العلوم إلى اللغة العربية)"،(فيتطلب الأمر الوعي

التام من المترجم –للمصطلح- بالمفاهيم، وما يحددها من أصناف وخصائص ووظائف وعلاقات، والمفهوم يمكن من استبعاد المعاني المشتركة، والاقتصار عل معنى واحد للفظ واحد.

لقد أحس العلماء بأهمية المصطلح ومكانته، وضرورة وضع أسس تتبع في وضع المصطلحات والتعامل معها، فنشأ تبعاً لذلك ما يمكن تسميته بعلم المصطلح على يد كل من السوفييتي Lotteوالنمساوي Wuster.وهذا العلم –حسب تعريف المنظمة العالمية للتقييس: دراسة ميدانية لتسمية المفاهيم التي تنتمي إلى ميادين متخصصة من النشاط البشري باعتبار وظيفتها الاجتماعية)"، (ويعرفه علي القاسمي بأنه "العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها.)

وتأسس بعد ذلك عدد من المراكز والمؤسسات العتي أخذت على كاهلها مسؤولية متابعة المصطلحات والتنظير لها؛

ومن أبرز هذه المراكز مركز المعلومات الدولية للمصطلحات (الانفوتيرم Infoterm(الذي تأسس بناء على اتفاق بين اليونسكو والمعهد النمساوي للمصطلحات.

وسعى هذا المركز (الانفوتيرم) لإرساء أسس النظرية العامة لعلم المصطلحات التي تهدف للعناية بما يأتي-:

- المفاهيم من حيث طبيعتها وخصائصها وأنظمتها، والعلاقات فيما بينها.

- مكونات المصطلحات وتراكيبها واختصاراتها.

- العلاقات اللغوية للمصطلحات من حيث التخصص.

- التقييس والتوحيد للمصطلحات.

ويذكر الدكتور علي القاسمي أن "من رواد علم المصطلح الحديث السوفياتي " لوط (lotte وشابلجين وcaplygin وكان لوط وراء تأسيس (لجنة المصطلحات العلمية والتقنية) في الاتِّحاد السوفيتي عام 3311م"

أما في عالمنا العربي فقد تأخرت العناية بالمصطلحات إلى وقت متأخر وأعني بذلك وضع المصطلح، فقد اقتصرت الجهود العربية على مجموعة البحوث التي وضعها عدد معن العلماء ونشروها في المجلات والندوات العلمية، وكلها كانت تسعى إلى توحيد منهجيات وضع المصطلح، ومن أبرزها تلك التي عقدت في الرباط سنة 1981م وتلك التي عقدت في عمان سنة1993.

4 بين المصطلح والمفهوم:

وحتى يمكن التّمييز بين المصطلح والمفهوم أشير إلى بعض العلماء الذين عرفوه، فمن العلماء الذين تعرضوا لتعريف المفهوم فيلبر حيث عرفه بقوله: "هو تمثيل عقلي للأشياء الفردية، وقد يمثل شيئاً واحداً أو مجموعة من الأشياء الفردية تتوافر فيها صفات مشتركة) "،(كما يمثل عنده المحور الأساسي للنظرية العامة للمصطلحات ونقطة البداية لأي عمل مصطلحي، (ولأن المفاهيم صور ذهنية، يجب لتقريبها للأذهان مراعات النقاط الآتية:

أ. تحديد المفاهيم في حد ذاتها، وذلك عن طريق ذكر عناصرها أو أجزائها، أو بذكر الأمثلة عليها، أو عن طريق تعريفها دون ربطها بغيرها من المفاهيم.

ب. تِّحديد المفاهيم في علاقاتها بعضها ببعض، وكما يعبر عنها في البناء المعرفي وتتحقق وجودياً في أشكالها اللسانية؛ كأن تعّرف التركيب في اللغة بأنّه مجموعة الكلمات التي تتألّف فيما بينها لتؤدي معنى وصف المفاهيم بالشكل اللساني الذي تتزين به فيما إذا كانت مصطلحاً أو جِلة أو تعبيراً لمعرفته في اللغة الواحدة، نحو تعريف الفعل بأنه ما دل على حدث مرتبط بزمن محدد، وتعريف المصدر بأنه الكلمة التي تدل على حدث غير مقترن بزمان محدد.